وكلمهم أيضا بأمثال

١

قاضى الظلم

القس
لوقا سيداروس

كنيسة مارجرجس باسبورتنج

وكلمهم أيضا بأمثال

١

قاضى الظلم

القس
لوقا سيداروس

كنيسة مارجرجس باسبورتنج

قداسة البابا شنوده الثالث

مقدمة

+ هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال ، وبدون مثل لم يكن يكلمهم لكى يتم ماقيل بالنبى القائل « سافتح بامثال فمى وانطلق بمكنونات منذ تأسيس العالم » (مت ١٣ : ٣٥) .

أى أن يعلم رب المجد يسوع بأمثال فهذا جاء تكميلا لنبوه قديمة نطق بها داود النبى فى مزمور (٧٨ : ٢) قبل مجىء المسيح بأكثر من الف سنه فلم تكن مصادفة اذن ان يعلم السيد المسيح بأمثال ؛ بل لقد كان هذا من أعمال التدبير الالهى الذى سبق فانبأ به الأنبياء ولم يتوسط الرب بمثل الا لكون السامعين كانت لهم عيون ولايبصرون ولهم اذان ولايسمعون ولايفهمون .

+ وقد حوت أمثال الرب أسرار ملكوت الله ؟ وأسرار مكنونة قبل كون العالم لم يعرف بها بنوا البشر .

+ وقد طلب التلاميذ الاطهار الى السيد المسيح فى أكثر من مرة قائلين « فسر لنا المثل » وكان الرب يقول لهم علانية « لكم أعطى أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات » أى أن الرب أعطى تلاميذه فى كل مكان وكل زمان ان يتمتعوا بمحبة الرب وينظروا ملكوته بوجه مكشوف « ونحن ناظرين الى الرب بوجه مكشوف » . وذلك بعد أن رفع الحجاب ؟ وسقط البرقع

موضوع على القلوب الذى أبطله المسيح بظهوره وصليبه حيث شق حجاب الهيكل من فوق الى أسفل لأنه حتى الآن مازال البرقع موضوع على قلوب كثيرة حين يقرأون الاسفار كما كان فى أيام موسى لأنهم لم يستطيعوا أن ينظروا الى بهاء وجه موسى مع أنه زائل .

+ أما عطية المسيح للتلاميذ فقد قامت رفع البرقع المادى بمالا يقاس ؛ كشف المسيح كل الأسرار وقال « الذى يحبنى يحبه أبى وأنا اظهر له ذاتى » فصارت المعرفة الفاضلة لنا من الله والتى اجز لها لنا بكل حكمه وفطنه اذ عرفنا بسر مشيئته التى أنعم بها لنا فى المحبوب ؛ صارت ليست كحكمه البشر أو فلاسفة وحكماء هذا الدهر الذين يبطلون بل صارت لنا اختباراً لنور الحياة الذى أشرق فى قلوبنا لانارة معرفة محبه الله فى وجه يسوع المسيح .

+ هكذا جاءت أمثال الرب بسيطة غاية فى البساطة عميقة غاية فى العمق سرية حاوية لأسرار الملكوت لايفهم قصدها الالهى الا الذين أعطى لهم .

فليس من الصواب أن يُعمل الانسان فكره ويجهد عقله فى فهم أمثال الرب ؛ لأن هذا الطريق لايوصل الانسان الى شىء بل يجدر به ان يفتح باب قلبه ليقبل كلمه الحياة القادره ان تجدد الذهن وتغير الحياة .

+ فلنحرز اذن ونقترب بالروح ونطلب ان يفتح ذهننا لكى نفهم الكتب فيلتهب قلبنا فينا ونثمر لله .

+ بين يديك أيها الحبيب هذه الكتيبات الصغيرة من سلسلة « وكلمهم أيضاً بأمثال » وهى عبارة عن تأملات فى مجموعة من الأمثال التى نطق بها الرب يسوع نقدمها كمثل للتمتع بالانجيل بعيداً عن العقلانيات والجدل ؛ وقد تكون هذه المقالات نافعة أو تفتح لك باباً فعالاً فى قراءتك للانجيل . راجين من الله أن تكون بركة وسبب بركه بشفاعة أم النور القديسه مريم وطلبات جميع القديسين أمين .

+ ١٥ هاتور ١٧٠٣

+ ٢٤ نوفمبر ١٩٨٦

تذكار شهادة القديس مارمينا العجايبى

القس

لوقا سيداروس

قاضى الظلم

« وقال لهم مثلاً فى أنه ينبغى أن يصلى كل حين ولايمل . قائلا كان فى مدينة قاضى لايخاف الله ولايهاب انسانا . وكان فى تلك المدينة أرمله وكانت تأتى إليه قائله انصفنى من خصمى . وكان لايشاء إلى زمان ولكن بعد ذلك قال فى نفسه وإن كنت لا أخاف الله ولا أهاب انسانا فانى لأجل أن هذه الأرملة تزعجنى أنصفها لئلا تأتى فتقمنى وقال الرب إسمعوا مايقول قاضى الظلم . أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهاراً وليلاً وهو متمهل عليهم أقول لكم أنه ينصفهم سريعاً . ولكن متى جاء ابن الانسان العله يجد الايمان على الأرض » (لو ١٨ : ١ ــ ٨) .

الصلاة كل حين :ــ

ترى إلى أى مدى أراد الرب أن يشجعنا على الصلاة حتى أنه ضرب لنا هذا المثل . فالصلاة علاوة على أنها شرف لانستحقه وامتياز يغبط من يحصل عليه ... وهى عمل الملائكة وأم جميع الفضائل إلا أننا كثيراً مانفشل فى الصلاة لعوامل كثيره . على أن الرب الحنون يشجعنا بكل وسيله حتى لايغلق باب السماء

دوننا ... فنحن حينما نصلى نكون فى حضرة القدير وهذا الوجود فيه هو منتهى القصد الالهى من نحونا ...

ترى لماذا يريدنا أن نصلى كل حين سوى أنه يريدنا متحدين به عائشين له وبه وفيه كل حين . وقد جاءت الوصايا الانجيلية هكذا متوافقه مع هذه الكلمات وقد كررها القديس بولس الرسول أكثر من مرة قائلاً « صلوا بلا انقطاع » (١ تس ٥ : ١٧) « فأطلب أول كل شىء أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات وتشكرات لأجل جميع الناس » (١ تى ٢ : ١) وهكذا فمنذ البداية والصلاة المستمرة هى نبض الحياة الروحية الذى يجب ألا يتوقف لحظة .

حتى إن أحد الآباء يقول الذى لايصلى إلا وقت الصلاة فقط فهو لم يصلِّ أبداً .

الذى أفرد وقتا للصلاة ينتهى منها بانتهاء الوقت قد أغلق على نفسه وصار متغرباً عن الحياة بالروح .

وقد جعل الآباء القديسون من الصلاة الدائمة برنامج حياه عاشوها وتذوقوا ثمارها وعلموها لأولادهم واستودعوها الكنيسة الحيه كخبره روحيه تدوم إلى جيل الأجيال .

وقد اقتطعوا لذلك بحسب اختبارهم آيات قصيرة أو طلبات نفاذه فى كلمات قليلة كرروها بلا شبع ... بل أن بعضهم اكتفى بترديد اسم الخلاص الذى لربنا يسوع المسيح واعتبروها قمة الصلاة . أن تختلط حياتهم بالصلاة القلبية بكل خلجاتها وبكل دقائقها بل فى صحوهم ونومهم ، لقد صار اسم يسوع لهم هو الكل فى الكل .

على هذا نفذت كلمات الرب إلى أعماقهم فحين سمعوها من فم الرب أنه ينبغى أن يصلى كل حين لم يكفوا عن الصلاة أبداً حتى فى أوقات نومهم ظل عقلهم الباطن يستلهم كلمات الصلاة وروح الصلاة .... « أنا نائمه وقلبى مستيقظ ... صوت حبيبى قارعاً افتحى لى ياأختى ياحبيبتى ياحمامتى ياكاملتى لأن رأسى امتلأ من الكل وقصصى من ندى الليل » (نش ٥ : ٢) .

الصلاة بإيمان :ـــ

وقد بدأ واضحاً إن الرب يسوع قصد الصلاة كفعل ايمانى بالدرجة الأولى لأنه أنهى كلمات المثل الالهى قائلاً ابن الانسان متى جاء (فى مجيئه الثانى) العله يجد الايمان على الأرض أى أن

الصلاة التى فيها روح اللجاجة والطلبة بتوسل والثبات أمام الله حتى تنال ... هذه الصلاة تكون مسنوده بالايمان .

لأن المرتاب لاينال شيئاً من عند الرب والرجل ذو الرأيين هو متقلقل فى جميع طرقه وقد قال الرسول يعقوب « ولكن ليطلب بايمان غير مرتاب البته لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الريح وتدفعه » (يع ١ : ٦) .

وقد تساءل الرب أنه فى مجيئه الثانى المخوف هل سيجد هذا الايمان على الأرض ؟

ايمان الطلب بلجاجة والثقه أنه سيستجيب حتى لو تأنى أو تمهل ، ايمان الثقه واليقين اننا سننال ماطلبناه منه .

الايمان الذى يدفعنا إلى الصلاة ويفتح لنا بها باب رجاء فى الله .

وهذا هو المثل :

كان فى مدينة قاض لايخاف الله ولا يهاب انسان !؟ لقد شبه الله نفسه بأمور كثيره لكى يقرب إلى الانسان معنى من المعانى الروحية غير الملموسة لكى يحضرها للانسان مرئيه وملموسه ومدركه فمرة يشبه نفسه بالراعى الصالح يرعى خرافه ويبذل نفسه

فديه عن الخراف يحمل الحملان ويقود المرضعات ومن خلال هذا التصوير تستطيع أى نفس بسيطة أن تستلهم وتدرك مركزها لدى الله فتقول « الرب يرعانى فلا يعوزنى شيء » (مز ٢٣ : ١

ومرة أخرى شبه نفسه بالطائر يجمع فراخه بين جناحين يحمى ويزود ويعطى دفء وحياه ، حب وحنان ، سلام وطمأنينه وتستطيع النفس أن تدرك قدر الحب والعطاء فى الله فتلتجيء إليه كالعصفور الصغير تحتمى تحت ظل جناحيه ... وتقول قلبى وجسمى يهتفان بالاله الحى . ومرة يشبه نفسه بالعريس الفرح بعروسه يخطبها لنفسه ويرى فيها كل ماهو جميل وكل ماهو طاهر ولايرى فيها عيبه بل عيناها حمامتان ويقول « هاأنت جميلة ياحبيبتى هاأنت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد » (نش ٤ : ١) .

وتستطيع النفس أن تكتشف قيمتها الغالية لدى الله وكيف اشتراها لتكون له وتلتصق به وتترك أباها وأمها وأهلها وعشيرتها وتميل بسمعها وتنسى شعبها وتلتصق بعريسها وتفرح به فرح أبدى .

ومرة أخرى يشبه نفسه بامرأة ضاع منها درهماً فجلست تفتش عليه تكنس البيت لعله يكون قد توارى تحت تراب الجسد أو

غبار الشهوات جاءت عليه ، وقد داسه الناس ... ومتى وجدته تفرح به وتدعو الجارات للفرح ... لعل النفس تدرك اصرار الله على وجود الخاطىء وتفتيشه عليه ... لأنه كما يحمل الدرهم صورة الملك وخاتمه هكذا نحمل ونحن خطاه صورة الله ورسمه واسمه علينا .

وهكذا لانستطيع أن نحصى التشبيهات التى توسط بها الله لكى بلغه البشر الضعفاء الأرضيين ومن واقع الحياة اليومية ندرك لهفة الله وحبه نحونا ومراحمه التى تدركنا وتطلبنا .

أما فى هذا المثل فقد بلغ التشبيه أعلى درجات العجب إذ يجعل الرب أمامنا قاض الظلم لايخاف الله ولايهاب انسان قاض قاسى القلب متحجر المشاعر ... ولكن الحاح الأرملة ولجاجتها كسرت قلبه وإستمطرت عطفه كما من الصخر وكأن الرب يقول إن كان الحاح المرأة ولجاجتها قد حننت هذا القلب القاسى فكم بالحرى نستعطف قلب الله كلى الحنان !؟

وإن استجاب هذا القاضى بسبب الالحاح فماذا يكون الحال إذا ألح المختارون على الله وهو متمهل ؟

طبعاً لاوجه للمقارنة ولاوجه للتشابه بين الله كلى الرحمه وكلى

الحنان والسخى فى العطاء الكريم فى التوزيع وبين هذا القاضى الظالم .

ولكن بضدها تعرف الأشياء .

فأنت يا أخى حينما تصلى لاتقف أمام هذا القاض تطلب وتتوسل بل أنت تقف أمام الله الرحيم ، الكثير التحنن الذى لم يرفض نفس واحدة .

أليس هو القائل « تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم » (مت ١١ : ٢٨) ألم يقل « كل ما يعطينى الآب فإلى يقبل ومن يقبل إلىّ لا أخرجه خارجاً » (يو ٦ : ٣٧) هل قرأت فى الانجيل أنه رد سائلاً أو خيب رجاء أحد .

نحن نقف لنصلى ونرفع أيدينا نحو العطوف مصدر الحب الذى كل عطيه صالحه وكل موهبه تامه هى نازله من فوق من عنده الذى يفتح يديه ويشبع كل حى غنى من رضاه .

لذلك نتشجع جداً إذ نتقدم إلى السخى فى العطاء الكريم فى التوزيع .

نتقدم بثقة وايمان ورجاء ويقين شديد .

وكان فى المدينة أرمله :

هنا الذى يخصنا فى موقف الصلاة ... وهذا ما يجب أن تكون عليه حالنا ونحن نتقدم لنطرح سؤالنا لدى الله .

إن الرب يشبه النفس هنا بهذه الأرملة ، عادمة القوة ، بلا سند وبلا عضد ، ولها خصم رهيب أراد أن يقتنصها ويذل كيانها ، استغل فقرها وذلها وحسب ضعفها فرصة لافتراسها .

عدو وخصم رهيب :

إلى من تذهب هذه الأرملة ؟ وهل لها غير السؤال والصراخ ؟ هكذا يكون حال الذين يحسون بضعف بشريتهم وافتقارهم إلى الفضيلة ويشعرون فى نفوسهم أنهم عادموا السند والركن فى هذا العالم وليس لهم سوى الالتجاء إلى الله وها هوذا العدو يجول كأسد زائر ملتمساً أن يبتلع واحد وهاهو يظلم ويغتصب ويريد أن يفترس . هل وقفنا أمام الله هذا الموقف فى الصلاة ... موقف المضغوط وليس أمامه منفذ سوى طاقه مفتوحه فى السماء .

هل تشبثنا بالرب كيعقوب اب الآباء إذ أحس أنه اذا تركه فلا بركة ولا حياه ولاسلام فتمسك به قائلاً « لاأتركك إن لم تباركنى » (تك ٣٢ : ٢٦) ولكننا نصلى كأننا لسنا فى عوز

ويروده مشاعرنا تدل إما على عدم وقوفنا على حقيقة حالنا أو أننا قد استغنينا ولا حاجة بنا إلى شيء .

لنضع أمامنا المرأة الكنعانية والعدو كاد يفترس ابنتها فلم تجد سوى المسيح تصرخ وراءه ياسيد يابن داود ارحمنى . وها القديس بطرس الرسول يرد على الرب عندما رجع كثير من التلاميذ إلى الوراء قائلاً « يارب إلى من نذهب . كلام الحياة الأبدية عندك » (يو ٦ : ٦٨) .

إذن نتقرب إلى الرب بهذا الانكسار وهذا الاحتياج . شعور بالعوز يشدنا إلى فوق وضغطات العدو تدفعنا دفعاً . ألم يكن هذا منظر موسى وجميع بنى اسرائيل عندما ادركهم العدو فرعون بخيول ومركبات على مشارف البحر الأحمر .

ألم يكن هذا هو موقف داود رجل الصلاة عندما قال « ضاع المهرب وليس من يسأل عن نفسى فصرخت إليك » (مز ١٤٢ : ٤) ألم يكن هذا هو حال يونان إذ غطته اللجج وضاق به الحال فصلى يونان إلى الرب الهه من جوف الحوت قائلاً « طلبت فى ضيقى الرب فاستجابنى » (يون ٢ : ١) .

ماأجمل صلاة الشاعر بالاحتياج والذى تأكد فى ذاته انه ليس غير الله ، وأنه لامعين ولاسند ولاذراع البشر . ألم يكن هذا هو

حال حنه أم صموئيل فصلت بانفعال شديد حتى ظن عالى الكاهن أنها سكرى ؟! أنها صلاة مقتدره حقا فى فعلها

لم يكن يشاء إلى زمان :

كان هذا هو الموقف المبدأى لقاضى الظلم من الأرمله المسكينه أراد الرب بهذا أن يثبت هذه الحقيقة فى ذهنا فان لم يشأ فإلى زمان بحسب التدبير ولكنه لايرفض كل الرفض

وفى هذا يقول البار داود النبى إلى متى يارب تنسانى هل إلى الانقضاء ؟ حتى متى تصرف وجهك عنى ألى الدهر ؟!!

إن الرب لايتباطىء ، ولكنه هناك الوقت المناسب لاستجابه صلواتنا بحسب التدبير لقد تأنى على المرأة الكنعانيه لماذا ؟ لسبب ما قصده فى نفسه .

وماهى النتيجه ... اعطاها واظهر إيمانها أنه عظيم ومجد الأمم بسببها . إذن لابد أن يرسخ فى ذهننا أن تدبير الله وقصده من نحونا هو كل الصلاح وكل الخير .

ولكننا بسبب القلق وقلة الإيمان نتعجل الأمور . لقد طلب أخوة يسوع أن يصنع أمامهم آيات لأنهم لم يكونوا بعد يؤمنون

وكان ذلك الوقت مناسبا لهم أما هو فقال لهم وقتكم حاضر فى كل حين أما هو فلم تكن قد أتت بعد .

لابد أن تؤمن أن ساعة استجابة الصلاة ستحين حتماً ... لذا يجب علينا أن نتوقعها بالصبر ... وهذا نافع لنا جداً .

كان مناسبا لابراهيم أب الآباء أن ينجب أبنا فى شبابه المبكر ولكن لم يحدث ... وصلى ابراهيم وتأنى الرب على طلبته حتى فات أوان البشر وانقضى زمان القدرة البشرية وصار ابراهيم مماتاً وهكذا مستودع ساره ولكن فى الوقت المعين صارت استجابة الصلاة وولد اسحق ابن الموعد .

هكذا صار أيضا مع زكريا الكاهن لأنه حينما كمل الزمان المعروف والمحدد من قبل الله أرسل إليه جبرائيل الملاك يحمل بشارة استجابة الصلاة قائلاً « ان طلبتك قد سمعت » (لو ١ : ١٣) إذن خير لنا ألا نتعجل الأمور بل لنثق حينما نقدم سؤال الصلاة أننا سنحصل على عوننا فى حينه .

هكذا قال الرب إن قاضى الظلم لم يكن يشاء إلى زمان ولكن ماذا صنع الالحاح واللجاجة التى صارت من الأرمله وهى متوسلة تأتيه كل يوم ؟

لقد عجل الالحاح بالاستجابة .

لقد أوصانا الرب ألا نكرر السؤال باطلاً كالأمم الذين يظنون ان بكثرة كلامهم يستجاب لهم .

الموضوع ليس التكرار الباطل ولامجرد الكلمات التى قد تبدو أحيانا منمقه ومرتبه .

إن القوة كل القوة فى القلب اللحوح الحار بالروح الذى يقتدر فى لجاجته أن ينتزع المراحم الالهية .

والقوة كل القوة فى القلب المنكسر والمتواضع الذى يتراءى أمام الله فى هيئة الأرملة المسكينه التى لاملاذ لها سوى حضن الله .

عندما وفقت القديسة حنه أم صموئيل النبى فى موقف الصلاة عينها كان منظرها هكذا عجيبا ... كل خلجات نفسها وكل مشاعرها بكل ماحوت من حرمان ومسكنه وانكسار كانت تسكبها أمام الرب حتى عجز الكلام عن التعبير .

« وكان إذ أكثرت الصلاة أمام الرب وعالى يلاحظ فاها . فان حنه كانت تتكلم فى قلبها وشفتاها فقط تتحركان وصوتها لم يسمع . أن عالى ظنها سكرى . فقال لها عالى حتى متى

تسكرين . انزعى خمرك عنك . فأجابت حنه وقالت لاياسيدى . إنى امرأة حزينة الروح ولم أشرب خمراً ولامسكراً بل اسكب نفسى أمام الرب » (١ صم ١ ١٢ : ١٦) .

كان الرب إلى هذا الحين قد أغلق رحم حنه عن الانجاب ... فلما بلغت اللجاجة إلى هذا الحد صارت الاستجابة فى حال الصلاة نفسها من فم رئيس الكهنة الذى نطق بالروح قائلاً « اذهبى بسلام وإله اسرائيل يعطيك سؤلك الذى سألته من لدنه » (١ صم ١ : ١٧) .

« والرب ذكرها فكان فى مدار السنة أن حنه حبلت وولدت ابنا ودعت اسمه صموئيل قائله لأنى من الرب سألته » (١ صم ١ : ٢٠) من لنا بروح الصلاة هذه إذ صارت نفوسنا عواقر لامن جهة الجسد بل من جهة كل فضيلة .

ومن لنا باللجاجة الجسوره هذه التى لاتفارق الهيكل حتى تنال سؤل قلبها .

الله ينعم على الكنيسة كلها بهذا الروح ويجدده فى احشائنا . إن المثال الآخر الذى يبرز واضحاً فى الانجيل ويقف شامخاً كانموذج فريد للايمان وسؤال الصلاة بلجاجة هو المرأة الكنعانية

هذه التى تمهل الرب عليها ولم يشأ أن يسمع صراخها متوسله بسؤال الصلاة بذات كلمات الأرمله فى المثل ارحمنى ابنتى مجنونة جدا لأنه كان بابنتها روح نجس وقد أجل الرب استجابة الطلب وهى لم تكف ولم يقف أمامها غرابة جنسها إذ كانت أممية ولامنعها عن متابعة توسلها ضجر التلاميذ ولاحتى حين سمعت من الرب قوله « ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب » (مر ٧ : ٢٧) بل زادها كل ذلك تمسكاً واصراراً على روح التضرع والتوسل قائلة « حتى الكلاب تأكل من الفتات الساقط من موائد أربابها » (مر ٧ : ٢٨) .

بالعظمة الايمان وقوة اليقين واقتدار اللجاجة فى الصلاة قد قهر العدو الشيطان وخرج صريعاً أمام هذا الجبروت الروحى والثقة فى شخص يسوع المسيح ابن داود القادر أن يخلص إلى التمام .

الله ... ومختاريه :

قال الرب يسوع تعقيباً على المثل « أفلا ينصف الله مختاريه الصارخين إليه نهاراً وليلاً وهو متمهل عليهم ؟ أقول لكم أنه ينصفهم سريعاً هذا هو تفسير المثل ، فالذين يصرخون إليه نهاراً وليلاً هم مختارى الله الذى قال الرسول بولس لأجلهم « من

سيشتكى على مختارى الله » أى أن كل شكوى الشيطان وافترائه وحربه ضدهم هى هزيله وضعيفه لأنه إن كان الله معنا فمن علينا .

هؤلاء هم المختارون الذين سيسمعون الصوت الالهى الحنون فى يوم الدينونة العظيم « تعالوا إلى يامباركى أبى رثوا الملك المعد لكم » (مت ٢٥ : ٣٤) .

إذن إن كانوا مختارين فلماذا يتمهل عليهم ؟

قال الرب إنه ينصفهم سريعاً ... أنه متمهل ولكن ينصف سريعاً . قيل إن الأسد لكى يدرب اشباله الصغار على الصيد والاقتناص يحضر لهم فريسه حيه (غزال مثلاً) ويطلقها أمام الصغار فيبدأون فى الهجوم عليها بينما يقف الأسد مراقباً من بعد ، ولكن لكون الأشبال صغيرة فان الفريسه تقوى عليهم وتبدو كأنها تغلبهم ويظل الأسد يراقب حتى اللحظة الحرجة ، هنا يتدخل ويحسم الموقف بضربه قاضية يسددها للفريسة ...

والتشبيه مع الفارق ، الله يراقب حروبنا ، ويعرف ضيقنا ويسمع أنيننا ، ونحن أولاده ومختاريه ، ويعرف قوة الشيطان وشكواه ، ومكائده وفخاخه .

ويتمهل الله على مختاريه ، ليقوى إيمانهم ويشتد عودهم ، إنه لايتخلى طلقا ، ولايتركنا إلى الانقضاء بل على العكس يكثر التطلع علينا بقوة ، ويسمع ليس فقط صراخنا بل من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين الآن أقوم يقول الرب أصنع الخلاص علانية .

والآباء القديسون علموا يقيناً أنه يستجيب لهم فى حال صراخهم أنا صرخت والرب سمعنى (صلاة الساعة السادسة) وكما قال يونان « دعوت من ضيقى الرب فاستجابنى . صرخت من جوف الهاوية فسمعت صوتى » (يون ٢ : ٢) وقد بلغت به الثقة فى استجابة الرب لصلاته حين يقول « ولكنى أعود انظر إلى هيكل قدسك » (يون ٢ : ٤) .

نعم أنه ينصفهم سريعاً ، أنه لايتباطىء عن مواعيده كما يظن قوم التباطؤ ، ولكنه يتأنى ، أما بالنسبة للأبرار المختارين فأناه الله تظهر برهم بالأكثر وثقتهم ويقينهم وتزكى ايمانهم . أما بالنسبة لأولاد العالم ، فيزدادون قساوة واستهتاراً ويقولون « اين هو موعد مجيئه » ؟! ولكن أناه الله تنتظر ، وكما يقول الرسول انما لكى تقتاد للتوبة ؟ فالله يريد أن جميع الناس يخلصون .

والآن لترجع إلى بداية المثل « وقال لهم مثلاً فى أنه ينبغى أن يصلى كل حين ولايمل » لنتشجع بكلمات ربنا يسوع ونصلى بلا انقطاع ونطلب بلجاجة والحاح ... نطلب ملكوت الله وبره ، نطلب تكميل خلاصنا وزيادة ايماننا وثبات رجائنا ، نطلب الاتحاد به وفيه والحياة له ومن أجله ، نطلب من أجل بنيان الكنيسة ، وخلاص كل أولادها ، نطلب بالحاح كثير « أطلبوا تأخذوا فيكون فرحكم كاملاً » .

ولا نمل بل لنثق أننا سيكون لنا كل ماطلبناه لأنه إن طلبنا شيئاً باسمه فيكون لنا . آمين .

ظهر حديثا من هذه السلسلة :

١ ــ قاضى الظلم
٢ ــ الابن الضال
٣ ــ الغنى الغبى
٤ ــ الفريسى والعشار
٥ ــ مثل الزارع
٦ ــ المتكأ الأخير

تطلب من :

مكتبة كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس باسبورتنج